اهتمام الصّحافة الأردنية في اللّغة العربيّة وقضاياها
صحيفة الرأي الأردنيّة أنموذجًا

د. فاطمة محمد العليمات
مركز اللغات / الجامعة الأردنية

فرحان راشد العليمات
جامعة العلوم الإسلامية العالمية

ملخص:

جاءت هذه الدّراسة للوقوف على دور الصّحافة (صحيفة الرأي أنموذج) في الاهتمام باللّغة العربيّة وقضاياها، من خلال ما تفرده عبر صفحاتها عن موضوعات تخص اللّغة العربيّة وآدابها؛ إذ تمّ رصد المادة اللّغويّة والأدبيّة التي عرضتها الصّحيفة في تسعين يومًا متتالية ودراستها دراسة وصفيّة تحليليّة تعتمد تحليل المضمون لبيان مدى اهتمام الصّحيفة بموضوعات اللّغة وآدابها، مدللاً على ذلك بالأمثلة الموثقة في أوجه نشاطها، ملحقًا في نهاية الدّراسة جدولاً إحصائيًا يبين نسبة تغطية الصّحيفة للأنشطة والأخبار اللّغويّة والأدبيّة إلى الأنشطة والأخبار الثّقافيّة والفنيّة الأخرى.

الكلمات الدّالة: وسائل الإعلام، الصحافة، اللّغة العربيّة، صحيفة الرأي.

The media concern in the Arabic Language and its issues in Jordan (Al-Rai Newspaper as a Model)

Abstract

This study was to determine the role or press the Jordanian newspaper. Al-Rai (model) in the renaissance of Arabic Language and Literature through what is published through the page of Matters relating to the Arabic Language and Literature. As has been monitoring the Language and Literature offered by the newspaper during the ninety consecutive days and studied and descriptive analytical depending on analyzing the text to show how much the newspaper is interested in the Language topic. Indicative of the examples that are documented at the end of the study a statistical table shows the ratio of the newspapers coverage of the activities and news to the Linguistics and literary activities, news cultural and other technical.

Key words:
Media:
Press:
Arabic Language and Literature:
Al-Rai news paper:

اهتمام الصّحافة الأردنية في نهضة اللّغة العربيّة وقضاياها
صحيفة الرأي الأردنيّة أنموذجًا

مَدْخَل:

تلعب وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في نشر اللّغة العربيّة وإشاعتها، وتعد الصّحافة أهم هذه الوسائل، وقد لاحظت بعد الدراسة للعديد من الكتب والأبحاث التي عنيت بالعلاقة بين الإعلام واللّغة أن معظمها تناول بالدّراسة والتحليل أثر إفادة وسائل الإعلام من اللّغة العربيّة، وذلك بإظهار مادتها الإعلاميّة بطريقة سهلة وميسرة؛ لجذب القراء أو لتكون عونًا للإعلاميين لإظهار ابداعاتهم الإعلاميّة في تحرير الأخبار والمادة الإعلاميّة المراد إيصالها إلى جمهرة المتلقين، وفي المقابل فإن هناك ندرة من الدراسات والأبحاث التي عُنيت في بيان مدى إفادة اللّغة العربيّة وآدابها من الإعلام؛ فالعربيّة ليست مجرد ناقل للأفكار والمعاني بل هي ثقافة وحضارة وعلم وهوية أمة، لا يجوز أن نفرغها من محتواها ومن أيدولوجيتها وأبعادها المختلفة ، ولعلّ جملة من الأسباب دفعت لهذا التقصير، أهمها أن العديد من الباحثين اعتقدوا أن دراسة لغة الإعلام في محتوى المادة المقدمة للجمهور كافية، فأعطوا أهمية لامتلاك الإعلامي الذخيرة اللغويّة اللازمة، وركزوا على ضرورة تلافي الأخطاء اللغويّة في الإعلام وأن تكون لغة الإعلام لغة عربيّة سليمة خالية من الأخطاء والمفردات الشاذة ورصدوا أخطاء الإعلاميين اللغويّة، ودعوا إلى استعمال اللّغة العربيّة الفصحى.

وهذا جهد ضروري لا يقل أهمية عن اعتناء علماء اللّغة والباحثين بأثر الإعلام في اللّغة العربيّة فتخصيص صفحات أو ملاحق أو برامج تعنى باللّغة وتقديمها لعامة الناس ضرورة ملحّة، فالأبحاث والدراسات والإبداعات اللغويّة والأدبيّة للمفكرين والعلماء العرب يجب أن تحظى بمزيد من اهتمام وسائل الإعلام، وأن تُقدَّم مادة واضحة وغير مجتزأة، فالمجلات والملاحق الأدبيّة ساهمت في أوقات ماضية في نهضة اللّغة والأمة على السواء وألقت الضوء على العديد من الإبداعات. وتميّزت تلك المجلات بثراء محتواها وكثرة توزيعها ورخص ثمنها.

أما في حاضرنا فعلى الصحف اليومية والأسبوعية أن تملأ شيئًا من الفراغ الذي تركته تلك المجلات والملاحق الأدبية لغياب قسري أو طوعي. كازدياد أعداد السكان، وانحسار التوزيع في المدن الكبيرة (والعولمة)، وعدم إقبال عامة الناس عليها لغلاء أسعارها وشح الموارد الماليّة لانتاجها والتشتيت المبرمج لذهن المواطن العربي، لإبعاده عن هويته وقوميته المتمثلة باللّغة العربيّة.

في ضوء تلك المعطيات تستطيع الصّحافة تقديم وجبات لغويّة وأدبيّة، يتقبلها القارئ العربي ضمن محتوى الصحيفة. والتي تتنوع مواردها ما بين إخباريّة وتثقيفيّة وإعلانية. وهذا يساعد عامّة الناس في الاطلاع على كل جديد في عالم اللّغة وآدابها، بخلاف المجلات الأدبيّة التي تراجع دورها لصالح الصحف، حيث الإقبال عليها عادة يكون من الباحثين والمتخصصين. إضافة إلى صعوبات إداريّة وماليّة تحد من توزيعها إلى الناس كافّة في مناطق سكناهم.

وقد سعت الدّراسة للوقوف على أثر الصّحافة في اللّغة العربيّة، ومدى إفادة اللغة منها، متخذةً صحيفة الرأي أنموذجًا. وقد اخترت صحيفة الرأي لأنّها تعدُّ الأكثر توزيعًا وربحًا ومحتوى، وهي ثاني أقدم صحيفة في الأردن بعد صحيفة الدّستور، وصحيفة الرأي صحيفة يوميّة عربيّة سياسيّة تصدر عن المؤسسة الصحفيّة الأردنيّة، وصدر العدد الأول منها في الثاني من حزيران عام (1971) وهي تصدر بانتظام منذ ذلك الحين (علي منعم، القضاه، 2008، الصحافة الأردنية واتفاقات السلام) وقد رصدت المادة اللغويّة والأدبيّة التي عرضتها الصحيفة في تسعين يومًا متتالية بدءًا من شهر كانون الأول من عام 2010 وحتى نهاية شهر شباط من

عام 2011 ودراستها دراسة تقوم على تحليل المضمون لبيان مدى اهتمام هذه الصحيفة بكل موضوع من موضوعات الدّراسة من إجمالي ما تقدّم الصحيفة من موضوعات، وبيان أهميتها ومكانتها والمساحة التي أفردت لموضوعاتها مدللاً على ذلك بالأمثلة الموثّقة في أوجه نشاطها. وقد أُلحق في نهاية الدّراسة جدول احصائي يُبين نسبة تغطية الصّحيفة للأنشطة والأخبار اللغويّة والأدبيّة إلى الأنشطة والأخبار الثقافيّة والفنيّة الأخرى.

أما الموضوعات التي رصدتها الدّراسة محاولةً بيان مدى عناية الصّحيفة بها فهي على النحو الآتي:

1- اللّغة العربيّة.
2- الأدب العربي: (القديم والحديث والمترجم وأدب الطفل).
3- الرسائل الجامعية ذات العلاقة باللّغة العربيّة.
4- تعاون الصحيفة مع المؤسسات المعنيّة والمهتمة بالشأن اللغوي والأدبي.
5- إبداعات الرواد وتسليط الضوء على إنتاجهم الأدبي واللّغوي.
6- النشاطات التي تقوم بها الدائرة الثقافيّة للنهوض باللّغة وآدابها.
7- استكتاب الأدباء والمفكرين من ذوي الاهتمام بالعربيّة لغةً وأدبًا.
8- الإصدارات الحديثة: المحلية والعربية.

اللّغة والصّحافة:

إن العلاقة بين اللّغة والصّحافة هي تأثيريّة، فكل منهما يتأثر بالآخر والعلاقة بين الصحافة والأدب تكامليّة فهناك نقاط لالتقاء النشاط الأدبي والصّحافيّ يتمثل في أن الأصل الأول المشترك بينهما هو أن الكتابة حرفتهما الأساسيّة والقلم أداتهما المشتركة للتعبير عن أفكارهما وأن الصحافة هي المجال الأوسع لنشر الإنتاج الأدبي، وإن معظم الأدباء اكتسبوا شهرتهم عن طريق الصحافة وأن الصحافة هي الأداة الأولى التي يلجأ إليها الأدباء للتعبير الفوري السريع عن الخواطر والأفكار الأدبيّة التي لا تحتمل الانتظار حتى تطبع في كتاب. فاللّغة بشكل عام مرتكز أساسي في التّواصل الإنسانيّ، وقد اختلف العلماء القدامى والمحدثون في تعريف اللّغة. فقال ابن جني في حد اللّغة: إنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".(أبو الفتح عثمان، ابن جني، (ت 392 هـ - 1331م) الخصائص)

وعرّفها ابن خلدون في مقدمته، أنّها: "عبارة المتكلم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو في اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم". (عبد الرحمن، ابن خلدون، (808 هـ - 1406م)، مقدمة ابن خلدون)

وعرّفها المحدثون: "بأنّها ليست أداة للتعامل والتعاون الاجتماعيين فحسب وإنما هي أداة للتفكير والحس والشعور بالقياس إلى الأفراد من حيث هم أفراد أيضًا". (عبد العزيز، شرف، (2000) علم الأعلام اللغوي).

يظهر أن معظم التعريفات متشابهة وتصب في اتجاه واحد، وأن للغة خصائص ووظائف عديدة، وأن لها ارتباطًا وثيقًا بالعلوم الأخرى مثل علم النفس والاجتماع والأحياء.

تحتل اللغة العربية في حياة الأمة المحل الأرفع لأنّها وعاء الفكر وأداة التعبير والتواصل بين أبنائها فهي توثق صلاتهم وتقوي روابطهم، وتشد لُحمَة الوحدة الوطنية بينهم وهي إلى ذلك مستودع ذخائر الأمة ونفائسها وتراثها، تصل حاضرها بماضيها وقد أهّلها موقعها هذا لتكون العامل الحاسم في تحديد هوية الأمة. (رشاد محمد ، سالم، (2001) ضعف الأداء اللّغويّ في وسائل الإعلام أسبابه وعلاجه)

تعرضت اللّغة العربيّة لكثيرٍ من الحملات والهجمات من المستشرقين والحاقدين، الذين رأوا فيها مانعًا يحول دون التّمكن من تمزيق أوصال الأمة وإضعافها وطمس هويتها والسيطرة

عليها واستغلال ثرواتها وكسر شوكتها ليتسيدوا ولغاتهم العالم، وقد جاءت هذه الحملات عمومًا من الغرب وسار في ركب دعواتهم بقصد أو دون نفر من أبناء جلدتنا.

انطلقت هذه الحملات الموجهة والمخطط لها من أن اللّغة العربيّة لغة عاجزة وغير علميّة وأنّها لغة علوم إنسانيّة، وأن اللّغة الفصحى تشكل عائقًا في تطوّر اللّغة؛ فدعوا إلى العاميّة، أو اللّغة الوسطى أو المخففة التي هي مزج ما بين الفصحى والعاميّة.

إن ثورة المعلومات والتكنولوجيا فرضت على اللّغة العربية وأبنائها تحديًا من نوع آخر؛ فالعالم أصبح قرية صغيرة، تنتقل فيه المعلومات بسرعة قصوى؛ فالمحطات الفضائية تلفازية، أم إذاعية، وشبكة الاتصال الالكتروني (الإنترنت)، وأجهزة التعليم والتقنيات التربويّة وتطور الاتصالات والمواصلات قرّبت المسافات بين الشعوب.

وقد فرض هذا علينا تحديًا لقدرتنا كأمّة في مسايرة هذا الركب المتطور المتسارع، فاللّغة العربيّة لها الأولوية القصوى في مجاراة عصر العولمة وفي كل الظروف والأحوال سواء تعرضت اللّغة لتحديات موجهة ومباشرة أو طبيعية نتيجة للتطور العلمي الهائل. يجب علينا أن نسمو بلغتنا، ونيسرها بحيث تبقى من اللغات العالميّة، قادرة على مواكبة مستجدات العصر، ويجب أن نزيل عنها ما لا يلزمها وفق منهجيّة علميّة جامعة، تكسبها قوة على قوة وزهو على زهو، وأن ننوع الأدوات التي تُمكن من المحافظة عليها والرقي بها، ولعل أهمها وسائل الإعلام بأنواعها المسموعة والمرئية والمقروءة.

يُعرّف الإعلام بأنه: نشر عناصر المعرفة من وقائع وأحكام وتعليق ورأي في صيغة مناسبة وذلك بواسطة الكلمات أوالأصوات أوالصور بوساطة وسائل الاتصال بالجماهير.(نهير، هادي، (2003) الكفايات التواصليّة والاتصّاليّة) ولوسائل الإعلام الدّور اللغوي الفاعل باعتبارها ناقلاً للفكر والثقافة، ومعبرةً عن الأحداث المتتالية.(أبو عرجة، تيسير، (2009) "لغة الإعلام بين متطلبات الرسالة والوسيلة والجمهور" اللغة العربية والإعلام وكتابة النص)

والإعلام الناضج والمؤثر والفعّال إنّما يكون باللّغة التي تمثل عنصرًا مهمًا في أية ثقافة أو حضارة،(نهير، الكفايات التواصليّة والاتصّاليّة) والصّحافة هي إحدى وسائل الإعلام المهمة وهي المادة المطبوعة والمقروءة التي تصدر يوميًا أو أسبوعيًا وحديثًا أدرجت الصّحافة الالكترونية تحت هذا المسمى.

وصارت اللّغة منطوقة أو مكتوبة، أظهر وأنجح وسيلة تواصليّة امتلكتها وسائل الإعلام وأصبحت اللّغة بالنسبة إلى هذه الوسائل من الكبر بمكان بحيث تتمكن من دفع مجموعة من الناس إلى السير في الشوارع وإلى تحريض مجموعة أخرى على قذفها بالحجارة فبإمكان اللّغة إخفاء دوافعنا الشريرة وسلوكنا السيء، وإن بإمكانها إبراز مثلنا العليا وتطلعاتنا.(نهير، الكفايات التواصليّة والاتصالية دراسات في اللّغة والإعلام)

إن التأثير أو التّطور في لغة الصّحافة لم يكن أحادي الجانب بل إن اللغة العربيّة أفادت كثيرًا من الصّحافة في مجال الترجمة والتعريب واختراع المصطلحات واستخلاص نثر حديث. (جواد ، عبد الستار ، (1998) اللّغة الإعلاميّة)

وإن الإعلام ورجاله أحيوا بعض المفردات القديمة والمهجورة للتعبير عن معانٍ لا يوجد في المفردات المستعملة ما يعبر عنها تعبيرًا دقيقًا.(شرف، علم الإعلام اللغوي)

وقد ذهبت المجامع اللغويّة لإقرار آلاف المصطلحات التي استعملها الصحفيون والكتاب لأن لغة الصّحافة أقرب إلى أصول اللّغة وأشيعه بين الباحثين ولكي يتخذ منه لغة موحدة في العالم العربي بأسره. (شرف، علم الإعلام اللغوي)

إن العلاقة بين اللّغة والإعلام ليست وسيلة اتصال بالمفهوم الإعلامي للوسائل ولكن الاتصال وظيفة من وظائف اللّغة. (محمد سيد، محمد، (1984) الإعلام واللغة)

واللغة لها الدور الأكبر والأثر البالغ في إثراء الصّحافة ومساعدتها على إيصال رسالتها، فتتيح لغة القرآن للإعلام المكتوب بالعربيّة أسباب الاستقامة لأنّها تتسم بمزايا جماليّة وبلاغيّة لا تتوفر في أي لغة أخرى، فالأسلوب القرآني يوافق الكلام لمقتضى الحال، ويناسب المقام ويعتمد

الإيجاز البالغ دون أن يخل بالمقصود ويستخدم الإطناب غير الممل، والتراكيب الشديدة التنوع وأن تدبر رجل الإعلام لغة القرآن، لا يصقل أسلوبه فحسب بل يكسبه الأدوات التعبيريّة لكل حدث. (نور الدين، بليبل، (2010) الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام)

وعن تلك العلاقة التكامليّة يقول العقاد: "إن صحافة الأدب هي التي تتابع كل حركة أدبيّة أو فنية وتعنى بتخصيص الصفحات للنقد والدّراسة والتلخيص حتى يتسنى للمؤرخ أن يرجع إليها ويعتمد عليها في الإلمام بالنهضة الثقافيّة في أي عهد من العهود". (شرف، وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة)

وهكذا نرى أن العلاقة تكامليّة بين اللّغة والصّحافة. وإذ كنا نقدم اللّغة أولاً ، إلا أننا لا نستطيع أن نقلل من أهمية الصّحافة وأثرها في إثراء اللغة ونمائها والارتقاء بثقافة أبنائها على اعتبار أن رسالة الصّحافة تحتوي في الأصل على أهمية التوعية والتنوير إلى جانب التعليم والتثقيف.

إنّ الصّحافة لها أثر كبير وخصوصًا عند الطبقة المثقفة لأن المادة المطبوعة تكون في متناول اليد في كل الأوقات، وطبيعة المادة فيها أكثر نفعًا وتأثيرًا وزخمًا.

ونلمس أثر الصّحافة في اللّغة العربيّة في مصر، حيث نجد نخبة من مشاهير الكتاب في الأدب كان لمقالاتهم وكتبهم التي نشرت في الصّحافة أثرًا كبيرًا في تطوّر اللّغة فكتابات طه حسين والعقاد والمازني وغيرهم كان لها إسهام واضح في تمكين العلاقة التكامليّة بين اللّغة والصّحافة وكان لهذه العلاقة أثرُ عظيمٌ في النهضة اللغويّة والأدبيّة في الوطن العربي.

إنّ للصّحافة فضلاً على اللّغة والأدب بجميع أشكاله المعروفة، وإنّ المسافة بين الصّحافة واللّغة لا تعدو أكثر من خيط دقيق لا شك أنّه وهن مع الزّمن وأوشك أن ينقطع إلى الأبد.(عبد اللطيف، حمزة، (1957) مستقبل الصحافة في مصر)

إنّ لغة الصّحافة كانت المرآة التي عكست لنا تطور أساليب الكتابة العربيّة وأعطت صورة واضحة لحركة التّطور الأدبي واللغوي؛ فالصّحافة في القرن التاسع عشر في مصر انتقلت من استعمال المحسنات اللفظية وعدم وضوح المعنى إلى الوضوح والبساطة.

وبرز في القرن العشرين العديد من الإصدارات الثقافيّة والأدبيّة أسهمت في إثراء العلاقة التكاملية بين الصّحافة واللّغة من مثل هذه الإصدارات (لغة الجرائد) لإبراهيم اليازجي ومجلة (الرّسالة) لأحمد حسن الزيّات. (وتذكرة الباب) لأسعد داغر، ومجلة (الطبيب) لإبراهيم اليازجي بمشاركه بشاره زلزل وخليل سعاده. وقد شكّلت الدراسات اللغويّة والأدبية العمود الفقري لهذه الإصدارات وأنشأ الأب أنستانس الكرملي مجلة لغة العرب التي كان لها فضل كبير في خدمة اللّغة العربيّة.(محمد، الإعلام واللغة)

ومجلة الآداب التي استطاعت أن تحتضن تحولات الشعر والقصة والأجناس الأدبية والنقد الأدبي، وبعض الأعمال الفكريّة التي تنشغل بالفكرة القوميّة العربيّة ولا ننسى دور مجلة العربي الكويتيّة ومجلة الأفق الجديد الأردنيّة.

إنّ الملاحق الأدبيّة التي كانت في الصّحف المصريّة أضافت لوظائف الصّحافة وظيفة جديدة هي الوظيفة الثقافيّة والأدبيّة ونافست الكتاب في أداء هذه الوظيفة. ثم إنّ الصّحيفة أرخص ثمنًا وأكثر انتشارًا وأسهل قراءة من الكتاب؛ فمعظم الأدباء ورواد الفكر المصري قلما تخلف واحد منهم عن الكتابة في الصّحف ذلك أنّها أقوى وسائل الإعلام.

"وحسبنا- إجمالاً – أن نقول إن الطبعات الأسبوعية والملاحق الأدبيّة من أهم العوامل التي كان لها أثرها منذ أوائل القرن الحاضر (أي الماضي) ولا يزال في الحياة المصرية عامة وفي تطور اللّغة والأدب بشكل خاص وهي كذلك في الصحافة الأسبوعية، تواصل أداء الرسالة التي بدأها لطفي السيد في (الجريدة)، والتي اتخذ منها أداة لدعوته الإصلاحيّة حيث دعا لطفي السيد في مطلع القرن الماضي لتطوير اللّغة الفصحى والتقريب بينها وبين لسان التخاطب باصطناع أسلوب ميسر للكتابة بها للجماهير".(شرف، وسائل الإعلام والثقافة)

وبذلك نرى أنّ الصّحافة المكتوبة في مصر في أواسط القرن الماضي أسهمت في إثراء اللّغة وتطوير التحرير الصحفي، وبرز محررون نابهون ارتفعت أساليب الكثير منهم إلى مستوى عالٍ من التميز والإبداع وأثّروا فيما بعد في الناشئين من الكتاب تأثيرًا ملحوظًا.

الدّراسات السّابقة:

1- دراسة عبد اللطيف حمزه المعنونة بـ (مستقبل الصّحافة في مصر، 1957) بيّن الباحث أنّ الصّحافة خرجت باللّغة العربيّة من طور إلى طور. وانتقلت بها من حال إلى حال أخرى، وإنّها أدت بنجاح ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللّغة من حيث تبسيطها وفهمها من أكبر عدد ممكن من القراء. وتزويدها بالحيويّة الكافيّة، وتطويرها حتى تتسع للتعبير عن كل جديد. (عبد اللطيف، حمزة، مستقبل الصّحافة في مصر)

2- دراسة د. شكري فيصل بعنوان "الصّحافة الأدبيّة وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر وتأريخه" عام 1960 بيّن فيها أهميّة الصّحافة في تسليط الضوء على الإنتاج الأدبي المعاصر وتقديمه للمثقفين ولعامّة المتعلمين والنّاشئين مبينًا أثره من النّاحية الفكريّة والخلقيّة، وأفرد مساحة واسعة لمجلة المجمع العلمي العربي من حيث أبوابها وأقسامها ومواعيد صدورها وموضوعاتها. (شكري، فيصل، (1960)، الصّحافة الأدبيّة وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر)

3- دراسة عبد العزيز شرف "وسائل الإعلام ومشكلة الثّقافة" عام 1993 بيّن فيها أنّ الصّحافة هي المجال الأوسع لنشر الإنتاج الأدبي، حيث اكتسب معظم الأدباء شهرتهم عن طريق الصّحافة، وجاءت عناية شرف في هذا الجانب جزء من موضوعات عدة تناول فيها أهميّة الإعلام ووسائله المختلفة في حياتنا. وأثره في تكوين الوعي الثّقافي للأمة، وعرض لدور صحيفة الأهرام من حيث عنايتها بالأدب والأدباء. وأثر الصّحافة عمومًا على مختلف الأجناس الأدبيّة. (شرف، وسائل الإعلام ومشكلة الثّقافة)

4- وفي دراسة أخرى لعبد العزيز شرف "علم الإعلام اللّغوي" عام 2000، تناول فيها دور وسائل الإعلام في التّنميّة اللّغويّة، ونماذج من الاتصال بين اللّغة والإعلام وعلم الإعلام اللّغوي ولغة الصّحافة ولغة التّعبير الإعلامي، والإعلام ومستقبل الصّحافة.(شرف، علم الإعلام اللغوي)

5- وقدّم نبيل حداد دراسة بعنوان (في الكتابة الصحفيّة) ناقش فيها الكثير من القضايا المتعلقة باللغة العربيّة ووظيفتها وروافدها في الكتابة الصحفيّة.(حداد، نبيل، (2002) في الكتابة الصحفية)

6- أما دراسة أحمد معتوق "نظرية اللّغة الثالثة" عام 2005، (أحمد، المعتوق،(2005) نظرية اللّغة الثالثة) فتناول في مجملها الحديث عن اللّغة الثالثة، وأفرد فيها جزءًا للحديث عن أجهزة الإعلام العربي والصّحافة بيّن فيه أهمية الخطاب الصّحفي، وأن لغة الصّحافة لم ترتق إلى لغة التراث والأدب العاليّة الصافيّة في كل مستوياتها أو كل ما كتب لها أو فيها، ولكنها في الوقت نفسه لم تنحدر في معظم أحوالها ومراحلها وأوساطها إلى العاميّة المتشعبة.

7- وقد ركز نهاد الموسى في دراسته المعنونة بـ(اللغة العربيّة في العصر الحديث) على أن الفضائيات والصحف المكتوبة تتناول مستويات العربيّة المتداولة ما بين فصيحة ووسطى وعاميّة وبيّن آفة الغفلة أو التّحيز في استعمال اللغة.(نهاد، الموسى، (2007) اللغة العربية في العصر الحديث)

8- أما دراسة تيسير أبو عرجة (فن المقال الصحفي) عام 2011 فقد ركّزت على فنون كتابة المقال الصحفي، مقدّمًا دراسة شاملة عن فن المقال من حيث تعريفه وتاريخه والتّعرف على التجارب المقالية والأساليب الصحفيّة لاعلام الكتابة المقاليّة في الأدب العربي والصحافة العربيّة،

كما تعرّض في كتابه للفروق الجوهريّة بين لغة المقال الصحفي ولغة المقال الأدبي.(تيسير، أبو عرجة،(2011) فن المقال الصحفي) إن هذه الدّراسات لم تتناول بالرّصد والتحليل مدى عناية أي صحيفة باللّغة العربيّة وآدابها من مختلف الأوجه والمجالات التي من شأنها الرقي باللّغة العربية وآدابها، وإنما جاءت إضاءات ضمن موضوعات عديدة ومتنوعة، أما ما يميز هذه الدراسة أنها تقدم دراسة وصفية تحليلية لمضمون صحيفة الرأي الأردنية لبيان مدى عنايتها باللغة العربية وآدابها.

الدّراسة التحليليّة لـ (صحيفة الرأي الأردنيّة):

لقد قمت بدراسة أعداد الصحيفة اليوميّة في تسعين يومًا متتابعة بدءًا من الأول من شهر كانون الأول لعام 2010 وحتى نهاية شهر شباط لعام 2011، لأقف على مدى عناية الصحيفة بتقديم المادة اللغويّة والأدبيّة في صفحاتها كافّة التي تجاوزت في متوسطها تسعين صفحة في العدد الواحد المكوّن من أربعة أجزاء.

لقد خلت معظم صفحات الصحيفة من أي مادة لغويّة أو أدبيّة إلا ما يُسمى في صفحاتها بـ (ثقافة وفنون) وهذه الزاوية في الغالب تتكون من صفحتين وأحيانًا قليلة ثلاث صفحات وهي تُعنى عمومًا بالثقافة والفن، وتتناول النشاط اللغوي والأدبي كجزء من محتوى هذه الزاوية، ولعلّ بالغ اهتمام الصحيفة يتمثل في إصدار الملحق الثقافي الذي يصدر دوريًا يوم الجمعة وفي هذا تغطية واضحة للإنتاج الأدبي وغياب واضح لقضايا اللّغة.

في زاوية (ثقافة وفن) اختلطت المادة المعروضة ما بين الفنون بشتى أنواعها والنشاطات الثقافيّة التي تتناول عامة القضايا التي تهم المجتمع من محاضرات وندوات ومؤتمرات، والأخبار الثقافيّة الفنية والأدبيّة والإعلان عنها قبل حدوثها والإصدارات الحديثة في شتى أنواع المعرفة، وقراءات نقديّة لتلك الإصدارات، ومن بين هذه الموضوعات، أفردت للنشاط الأدبي حيزًا في صفحاتها تناول النشاط مادة إعلاميّة وإعلانيّة أكثر منها دراسة تحليليّة معتمدة على إعادة تحريرها وتلخيصها كما وردت من المصدر، وسنحاول هنا رصد وتحليل المادة اللّغويّة والأدبيّة التي عرضتها الصّحيفة خلال هذه المدة.

المادة اللغويّة والأدبيّة:

وتم بيان عناية الصحيفة في تقديم أية مادة لغويّة تعنى باللّغة العربيّة وقضاياها وطرائق النهوض بها، ورصد المادة الأدبيّة سواء أكان أدبًا قديمًا أم حديثًا أم مترجمًا.

<u>اللّغة:</u>

ظهر في أعداد الصحيفة مقالات عُنيت باللّغة العربيّة، حيث كتب صلاح جرار مقالاً بعنوان "تزيين اللسان العربي بالكلام الأجنبي". تحدّث فيه عن خلط اللّغة العربيّة باللّغة الإنجليزية (عربيزي) منتقدًا أولئك الذي يخلطون العربيّة بكلمات إنجليزية وكان ذلك في عدد الصحيفة الموافق 2010/12/9 في عامود الصفحة الأخيرة من الجزء الأول. وكتب أحمد شقيرات مقالاً بعنوان "لغتنا المقدسة" في عدد 2010/12/10، وبيّن فيه الأهمية الدينية والتاريخية للغة العربيّة وجاء هذا المقال في الملحق الثقافي. وكتب محمد ناجي عمايرة مقالاً بعنوان "الأخطاء اللغويّة في الصّحافة والإعلام" تناول فيه مجمل الأخطاء اللغويّة عند الإعلاميين وطرائق معالجتها وذلك في صفحة آراء بتاريخ 2010/12/30.

وجاء في العدد 2010/12/20 عنوان: "الأسد يدعو إلى حماية اللّغة العربيّة" حيث دعا ناصر الدين الأسد إلى حماية اللّغة العربيّة وقال إنّ اللّغة تعرضت وتتعرض لحملات متلاحقة لطمسها وجاء هذا العنوان في زاوية ثقافة وفنون في خبر نشرته الصحيفة من محاضرة ألقاها الأسد في منتدى رواق البلقاء، وذكر خبر أن جامعة آل البيت نظمت بالتعاون مع مديرية ثقافة المفرق ومركز مساواة ومجمع اللّغة العربيّة ندوة بعنوان "أزمة اللّغة العربيّة وتحدياتها" وذلك

بتاريخ 2010/12/11، ويلاحظ هنا أن الاهتمام باللّغة وقضاياها جاء من كتّاب وعلماء من خارج الصحيفة وبمبادرة ذاتية منهم، في حين خلا اهتمام الصحيفة من أي نشاط أو اهتمام باللّغة سواء على مستوى المحررين أو المؤسسة.

الأدب:

أ- الأدب القديم: خلت أعداد الصحيفة من أية إشارة للأدب القديم سواء على المستوى المحلي أو العربي.

ب- الأدب الحديث: عنيت الصحيفة بالأدب الحديث أكثر من عنايتها باللّغة، ولعلّ ذلك مرده إلى وفرة الإنتاج الأدبي وغزارته وقد طغت المادة الأدبيّة التي تتحدث عن الأدب المحلي المعاصر في حين أنّها لم تهتم كثيرًا، للأدب العربي المعاصر، وقد تعددت الأشكال الأدبيّة التي اعتنت بها الصحيفة من شعر ورواية وقصة قصيرة ودراسة نقديّة، وكان الغالب على هذه التغطية أنّها تغطية إخباريّة إعلاميّة. فقد تناولت الأنشطة الأدبيّة من خلال الإعلان عن النشاط الذي تنظمه المؤسسات المهتمة دون أن تدخل في تسليط الضوء على ذلك النشاط أو نشر مقتطفات منه. فقد أوردت الصحيفة خلال فترة الدّراسة (95) خبرًا عن أمسية أدبيّة ودورة تدريبية أدبيّة وحفل إشهار كتاب، والملاحظ هنا أن الصحيفة غطت الحدث كخبر لا أكثر دون أن تعرض مزيدًا من التفاصيل أو أن يكون لها حضور يغطي الحدث بكل أبعاده. فعلى سبيل المثال أوردت الصحيفة يوم 2010/12/2 الخبر الآتي:

"يستضيف منتدى عبد المجيد شومان الثقافي ضمن محور شهادات إبداعية الروائي صبحي فحماوي لتقديم شهادة حول تجربته الروائية في الساعة 6:30 من مساء يوم الاثنين الموافق 2010/12/6 ويرأس الجلسة ويدير الحوار يوسف بكّار".

عند الرجوع للعدد الصادر من الصحيفة يوم 2010/12/7 لوحظ أن الصحيفة لم تأتِ بذكر شيء عن ذلك النشاط الأدبي، ومثل ذلك خبر في عدد 2011/1/5 عن أمسية شعريّة للشاعر جريس سماوي في مهرجان العقبة. حيث لم يُعرض أي نصوص من شعر سماوي. وهذا يدل على أن المؤسسات تقوم بالإعلان عن نشاطاتها الثقافيّة كإعلان في صفحة ثقافة وفن، دون أن تُعنى بماهية الحدث وتفاصيله، وهذا يدل على غياب واضح للصحيفة في متابعة هذه النشاطات في المؤسسات وتغطيتها من قبل المحررين، وتبين من الدّراسة أن الصحيفة اعتنت بالمقطوعات الشعريّة والقصة القصيرة والدراسات النقديّة من الملحق الثقافي الذي يصدر كل يوم جمعة فأفردت مساحة لا بأس بها لذلك. فمثلاً، أوردت الصحيفة في ملحقها الثقافي يوم الجمعة 2010/12/10 قصائد شعرية لـ (إيهاب الشلبي) و(سلطان الزغول) و(طارق مكاوي) ومقتطفات نثرية لـ (الياس فركوح) و(رامي عبدالله الجندي). وفي ملحقها الثقافي 2010/12/17 : أوردت قصة قصيرة بعنوان (قبيل الكفن بقليل) لمخلد بركات ومقالاً بعنوان (الناقد المتخصص بعد الناقد الشامل) لمحمود الريماوي. وفي ملحقها الثقافي 2010/12/24 عرضت دراسة نقديّة بعنوان (ملحمة الرسول لجورج شكور) عرضها سلطان المعاني، ودراسة نقديّة لعالية صالح بعنوان (العصفورية لغازي القصيبي). وفي ملحقها الأخير من الشهر ذاته أوردت الصحيفة القصة القصيرة ، مثل: (بلطجي الحي) لعبدالله الطوالبة، وشعر بعنوان (أوجاع) لمريم الصيفي ، ومقالة أدبيّة بعنوان (دروب التعب) لمحمد القضاة، ودراسة نقديّة حول رواية (سوق الإرهاب) لسليم النجار، ودراستين في نقد الشعر العربي لخالد الجبر وغسان عبد الخالق في عددها تاريخ 2010/12/27.

ولوحظ إغفال الصحيفة للأدب العربي المعاصر، إذ خلت من تناول أي موضوع أدبي عربي إلا بعض الإشارات الخجولة لبعض أوجه الإنتاج الأدبي العربي، فقد أوردت الصحيفة في عددها يوم 2010/12/4 خبرًا عن رواية (سجين المرايا) للكاتب الكويتي سعود السنعوسي. وفي ملحقها الثقافي يوم 2010/12/31 قصة قصيرة للكاتبة المغربية زهرة حمودة بعنوان (رسائل حب في زمن العلم).

لعلّ تقصير الصحيفة في تغطية الإنتاج الأدبي العربي المعاصر ، يعود لعدم توافر مراسلين ثقافيين في العواصم العربيّة، وقد يكون لقناعة القائمين على الصحيفة بأن مهمتها تكمن في تلقي الإنتاج الإبداعي دون البحث عنه.

الأدب المترجم:

لم تعط الصحيفة للترجمة أهمية كبيرة، فقد ورد في عددها 2010/12/15 خبرٌ عن ترجمة مجموعة قصصية من الألمانية بعنوان (العائلة المكابرة) إلى العربيّة وفي ملحقها الثقافي في 2010/12/17 ذكرت خبرًا عن ترجمة قصة قصيرة تأليف الكاتب الروسي دمتيري يرماكوف، ترجمة باسم الزعبي، وفي العدد نفسه تحدّثت عن ترجمة قصة قصيرة (الكلمة تحكي عن نفسها) لبافوكوجو، ترجمة سعيد الخواجه. وأشارت إلى عرض عمر صبحي كتاب (النقد البيئوي) علاقات الإنسانيات الخضراء والإيكولوجيا تأليف: جورج جرارد وترجمة: عزيز جابر وذلك بتاريخ 2010/12/26. وفي العدد تاريخ 2011/2/21 ديوان للشاعر الدنماركي نيلس هاو (حين أصير أعمى) ترجمة جمال جمعة.

أدب الأطفال:

عُنيت صحيفة الرأي بتخصيص صفحة واحدة كل يوم جمعة في ملحق أبواب وقدمت في هذه الصفحة أناشيد وحكايا معززة بالرسومات والصور كي تُحبب الأطفال بمحتوى المادة المقدمة وهي عبارة عن مادة تربويّة تعليميّة، هذه المادة من إعداد نهلة الجمزاوي، مع الإشارة الواضحة لغياب أي أناشيد أو قصص أو مادة تعليميّة لغويّة، تنمي حب اللّغة العربيّة عند الأطفال.

الرسائل الجامعية ذات العلاقة باللّغة العربيّة وآدابها:

خلت أعداد الصحيفة في فترة الدّراسة من الإشارة إلى أي رسائل جامعية ذات علاقة باللّغة العربيّة وآدابها، إلا رسالة واحدة بعنوان "لغة الشعر النسوية العربية المعاصرة: نازك الملائكة، سعاد الصباح، نبيلة الخطيب نماذج" للباحثة فاطمة حسين العفيف بتاريخ 2011/2/21 ما بيّن نهاية الفصل الأول وبداية الفصل الثاني ولعلّ ذلك يعود إلى عدة أسباب أهمها: أن فترة الدّراسة جاءت خلال شهر كانون الأول وفي هذه الفترة تقل مناقشة الرسائل الجامعيّة حيث يميل معظم أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات إلى مناقشة طلبتهم في نهاية العام الجامعي، ولكن هذا لا يعفي الصحيفة من التقصير في القيام بدورها في هذا الجانب فمن خلال اطلاعي على أعداد مختلفة من الصحيفة على مدار العام، تبين لي قلة اهتمام الصحيفة بهذا الجانب. وإنّ ما تنشره الصّحيفة من ملخصات للرسائل يأتي بمبادرة الطلبة كما أنّ هناك غيابًا واضحًا للمحررين في الذهاب إلى قاعات المناقشة وتلخيص الرسائل ونشرها حسب أسس مهنية، إذ ما علمنا أن موقع الصحيفة قريب من معظم الجامعات الأردنيّة في العاصمة (عمان).

تعاون الصحيفة مع المؤسسات المعنيّة:

نلمس بوضوح قيام الصحيفة بالإخبار عن النشاطات التي تنظمها المؤسسات المعنيّة باللّغة العربيّة وآدابها من خلال عنواني (مرصد) و(أخبار) في زاوية فن وثقافة حيث قامت الصحيفة بالإخبار عن نشاطات مؤسسات مثل المكتبة الوطنية والمركز الثقافي الملكي ومنتدى عبد الحميد شومان، ورابطة الكتّاب الأردنيين والعديد من المؤسسات والمراكز التي تُعنى بالأدب وإبداعاته؛ فأوردت الصحيفة مثلاً في عددها يوم 2010/12/3 الخبر الآتي :

"تُقيم رابطة الأدب الإسلامي العالمية أُمسية شعرية للشاعر خالد فوزي عبده، يقدمه فيها : سعد يعقوب يوم السبت الجاري في الثالثة عصر ًا بمقر المكتب الكائن في عرجان". ولعلّ ما يؤخذ على الصحيفة في هذا المجال أنّها تستمد الأخبار من المؤسسات، أي أن المبادرة تأتي من المؤسسات للإعلان عن نشاطاتها. هذا وتفتقد الصحيفة لاتفاقيات تعاون تعزز التفاعل ما بين

الصحيفة والمؤسسات، وتعود غزارة الأخبار أوقلتها أوتكرارها لنشاط العلاقات العامة في المؤسسات الكبرى؛ فنرى إعلانًا متكررًا لنشاط أدبي لعدة أيام في حين نرى أن إعلانًا عن نشاط آخر يتمّ في اليوم نفسه الذي يُقام فيه النشاط مما ينعكس سلبًا على عدد الحضور للنشاط والمشاركة الفاعلة فيه لتحقيق الهدف المرجو من عقده. في حين تأخذ الأنشطة التي يرعاها مسؤولون كبار تغطية إخباريّة أكثر من غيرها فمثلاً ورد الخبر الآتي:

"ينظم المركز الثقافي الملكي برعاية وزير الثقافة نبيه شقم حفل إشهار كتاب الأديب الراحل حسني فريز في الساعة السادسة من مساء يوم الأربعاء الموافق 2011/1/5" وجاء هذا الخبر بتاريخ 2010/12/25 وتكرر في التواريخ التالية 26 ، 27 ، 28 ، 2010/12/29. وفي 2011/1/5 لم يتم عرض الكثير عن الكتاب وما احتواه وبيان قيمته الأدبيّة والفنيّة ... وهذا يدل على أن الصحيفة ركزّت على راعي الحفل أكثر من تركيزها على المنتج الثقافي نفسه فأخذ بُعدًا وأهمية أكبر مما أخذهُ الكتاب نفسه.

في حين أن الخبر الآتي ورد يوم 2010/12/16. وهو نفس اليوم الذي يُقام فيه النشاط ونص الخبر: "الملتقى الشهري للإبداع الأدبي في رابطة الأدب الإسلامي في الساعة السابعة من مساء اليوم بمقر الرابطة".

والخبر الآتي: "ضمن نشاطها الأسبوعي تُقيم أسرة أدباء المستقبل أمسية شعرية للشعراء سلطان القيسي وعلي الزهيري ويُدير الأمسية الشاعر عبدالله مبيضين، وذلك في الساعة الخامسة من مساء اليوم الخميس في مقر اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين". فقد جاء الإعلان أيضًا عن الخبر في نفس يوم النشاط وعدم الإعلان عن هذه الأنشطة مسبقًا يقلل من الحضور ويخضع لمزاجية في التعامل مع الأنشطة الأدبيّة وتقصير من المؤسسة والجهة المنظمة للنشاط.

إبداعات الرواد:

في فترة الدّراسة أفردت الصحيفة في ملحقها الثقافي في عدد يوم الجمعة 2010/12/3 حديثًا عن محمود السمرة، حيث تناول الملحق نشأة السمرة وإنتاجه في مقالات أعدها مجموعة من الأكاديميين والباحثين الذين ربطتهم علاقة أكاديمية وصداقة بالسمرة. وعلى أهمية هذا الأمر إلا أنه يأتي في عدد الصحيفة يوم الجمعة وفي هذا اليوم يكون الإقبال على الصحيفة من قبل القراء محدودًا. وعمومًا فقد جاءت عناية الصحيفة بالرواد والكبار الذين أسهموا في إثراء اللّغة والأدب العربي عناية خجولة، واقتصرت الأخبار على نشاط أولئك الرواد من خلال المحاضرات والندوات التي تنظمها المؤسسات المهتمة.

نشاطات الدائرة الثقافيّة:

تملك الدائرة الثقافيّة في صحيفة الرأي فريقًا من المحررين والمراسلين في مختلف محافظات المملكة إلا أنني لم ألمس خلال فترة الدّراسة قيام الدائرة الثقافيّة بتنظيم أية ندوة أو ورشة أو محاضرة أو مؤتمر في اللّغة العربيّة وآدابها، ولم تعر أية عناية لمناهج تدريس اللّغة العربيّة والوقوف على كفايات خريجي أقسام اللّغة العربيّة وآدابها في الجامعات الأردنيّة. أو تعميق التعاون مع أعضاء الهيئات التدريسية في أقسام اللّغة العربيّة للإفادة من أبحاثهم ودراساتهم ونشرها لعامة الناس، ولعل ذلك يعود لعزوف الصّحيفة عن تحمل أيّ تكاليف ماليّة جراء الاهتمام في هذا الشأن.

كتّاب الأعمدة والمقالات:

في فترة الدّراسة وكما بيّنت سابقًا. فقد كان هناك ثلاث مقالات فقط تناولت اللّغة العربيّة وهي: مقال بعنوان (تزيين اللّسان العربي بالكلام الأجنبي) لـ (صلاح جرار)، وثانٍ بعنوان (الأخطاء اللّغويّة في الصّحافة والإعلام) لـ (محمد ناجي عمايرة)، وثالث بعنوان (لغتنا المقدسة)

لـ (أحمد شقيرات)، وهذا يُعدّ تقصيرًا من الصحيفة في استكتاب الأساتذة والنقاد والأدباء للكتابة في مجالات اللّغة.

الإصدارات الحديثة:

جاءت تغطية الصحيفة للإصدارات الحديثة بطرق عدة:

-الطريقة الأولى: من خلال الأدباء أنفسهم بأن يقوموا بالإعلان عن إنتاجهم الأدبي وتوقيعه في المنتديات ودور النشر، فمثلاً ورد في العدد يوم 2010/12/4 الخبر الآتي تحت عنوان:
"شاهين يوقع في فضاءات روايته الرجل الذي لم يكن هناك": ومثال آخر جاء على النحو الآتي:
الأزرعي يوقع كتابيه (جمار منتقاة) و(دعوة الغريب) في مركز الحسين وذلك يوم 2010/12/8.

-الطريقة الثانية: تناولت الإصدارات الحديثة التي قد يكون لأصحابها الدور الأكبر في الإعلان عنها فمثلاً أوردت الصحيفة تحت إصدارات حديثة: وطن واحد ونساء كثيرات مجموعة شعرية (لخالد محادين) ويقدم الإصدار في هذه الطريقة من قبل المحرر أحيانًا أو الكاتب أحيانًا أخرى والملاحظ في كليهما الافتقار إلى عرض أي نص من الإصدارات.

-الطريقة الثالثة: من خلال المؤسسات الثقافية التي ترعى حفل إشهار الكتاب لإنتاجهم، فمثلاً ورد الخبر التالي: حفل إشهار مجموعة (شخوص الكاتبة) لأماني سليمان في رابطة الكتاب حيث ورد الخبر في 2011/1/22 و2011/1/23 و2011/1/25.

ولم تغفل الصحيفة إلقاء الضوء على محتوى المجلات الدورية فمثلاً أوردت في عددها يوم 2010/12/7 " مجلة عمان تنويع ثقافي وفكري" و"مجلة أفكار قراءة في التراث العربي" بتاريخ 2010/12/23. وأوردت كذلك في أعدادها إصدارات مجلة أقلام جديدة / الجامعة الأردنيّة وبوح القلم عن الهيئة الأردنيّة للثقافة الإنسانيّة ومجلة براعم عمان وهي مجلة للأطفال تحتوى على مجموعة من القصص، وفي 2011/1/5 جامعة الزرقاء تصدر العدد الأول من المجلد الثامن للمجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات وهي مجلة علمية محكمة ولكنها لم تشر إلى عناوين الأبحاث المطروحة في المجلة. وعمومًا أغفلت الصحيفة تغطية المجلات الأدبيّة المحكّمة الصادرة عن الجامعات الأردنيّة.

أمّا في مجال الإصدارات العربيّة فقد لوحظ قلة عناية الصحيفة بمثل هذه الإصدارات. فقد أوردت الصحيفة عددًا قليلاً من الإصدارات العربيّة، مثل: (على الطاولة: كتاب يقرأ الساحة الشعبية في الإمارات) للشاعر الإماراتي محمد البريكي في عددها يوم 2010/12/20. ورواية (الصرصار) للكاتب اللبناني راوي الحاج في عددها يوم 2010/12/25، ورواية (النبطي) للمصري يوسف زيدان، تاريخ 2010/12/27.

ورواية للكاتب البحريني عبد الله المدني (من المكلأ إلى الخُبر) الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (عمان) تاريخ 2011/2/21.

وإذا ما وقفنا على زخم الإصدارات العربيّة فإننا نلمس بوضوح أن تقصيرًا يعتري الصحيفة في متابعة الإصدارات العربيّة الحديثة التي تُعنى في اللّغة وآدابها.

النتائج والتوصيّات:

توصلت الدّراسة إلى جملة من النتائج التي أرجو أن تسهم في إثراء الهدف الذي قامت من أجله الدّراسة.

1- إنّ هناك تقصيرًا واضحًا من الصّحافة في الاهتمام باللّغة العربيّة من حيث قضاياها وهمومها والتحديات التي تواجهها.
2- أولت الصحيفة أهمية لا بأس بها للأدب المحلي المعاصر، وأهمية قليلة للأدب العربي والأدب المترجم وأدب الأطفال.
3- إنّ الصّحيفة لم تولِ للرسائل الجامعية التي تتعلق باللّغة العربيّة وآدابها العناية اللازمة.

4- تفاوت التعاون مع المؤسسات المعنيّة بالأنشطة الأدبيّة واللغويّة، وكان التقصير باديًا من كليهما، فالأخبار عن الأنشطة التي قامت بها تلك المؤسسات مجتزأة لا تتحدث عن التفاصيل بعد قيامها.
5- أفردت الصّحيفة مساحة جيدة لإبداعات الرّواد.
6- لم تقم الدائرة الثقافيّة بتنظيم أي نشاط يتعلق باللّغة العربيّة وآدابها.
7- هناك قصور واضح في استكتاب الأساتذة والأدباء من ذوي الاهتمام في اللّغة العربيّة وآدابها.
8- عُنيت الصحيفة بالإصدارات الحديثة ولكن عنايتها جاءت بطريقة غير مؤسسية وافتقرت إلى التعاون مع دور النشر، وقد يكون تغطيتها للإصدارات بمبادرة من المؤلفين أنفسهم أو من دور النشر.
9- هناك تقصير واضح في تغطية الإصدارات العربيّة.
10- إن صحيفة الرأي شأنّها شأن الصحف الأخرى سواء الأردنية أم العربيّة في تخليها عن دورها الريادي في النهضة اللغويّة والأدبيّة. ولم تستطع أن تتبوأ في هذا المجال المكان الذي تبوأته الصحف المصريّة واللبنانيّة في منتصف القرن الماضي.
11- على الرغم من سرعة التغيرات وثورة المعلومات وحالة التشتت الذي يعيشه المواطن العربي. إلا أنّه على الصّحافة أن تواكب المستجدات وتدرك أن النهضة الأدبيّة تسهم إسهامًا كبيرًا في نهضة الأمة وبعث روحها من جديد، وعليها أن تعطي أهمية للأدب الذي يسمو بالأمة ويرص بنيانها.
12- أظهرت الإحصائية أن تغطية الصحيفة للنشاط الأدبي مقارنة مع الأنشطة الثقافيّة الأخرى يمثل نسبة معقولة بلغت 41% وإن هذه النّسبة مالت إلى الاهتمام الكميّ لا النّوعي. في حين أظهرت الإحصائية أن عدد الصفحات الثقافيّة مقارنة بعدد صفحات الصحيفة كاملة يشكل نسبة متدنية بلغت 4 %.
13- يظهر بوضوح حاجة الصّحيفة والزّاوية الثّقافيّة لمزيد من الكفاءات الإعلاميّة الأدبيّة.
14- ضرورة اهتمام الصّحافة بالجانب الموضوعي لأبحاث قررات مجامع اللّغة العربيّة واهتمامها بأخبار المجامع ومؤتمراتها.
15- ضرورة إدراك رجال الصّحافة أنّهم يسهمون بخلق الذوق اللّغوي والأدبي، ويفرضون الصواب الذي قد يبدو في أول الأمر أنّه ثقيل لكن مع الوقت يصبح مقبولاً.
16- أن زخم المادة الأدبيّة جاء في الملحق الثّقافي يوم الجمعة وفي هذا اليوم يكون إقبال القراء على الصّحيفة ضعيفًا.

التّوصيات:

أمّا التّوصيات التي خرجت بها الدّراسة فهي:

1- تخصيص صفحة مستقلة كأن تُسمى الصفحة الأدبيّة واللّغويّة وتُفصل عن زاوية فن وثقافة.
2- تخصيص ملحق أدبي يوازي الملحق الثقافي على أن لا يصدر يوم الجمعة حيث نسبة التوزيع والقراءة قليلة ولا تلقى الاقبال اللازم من القراء.
3- مأسسة التعاون بين الصحيفة والمؤسسات التي تحرك النشاط الأدبي في الوطن، وأن يخرج المحررون من مكاتبهم ويصوغوا مادتهم الأدبيّة لا أن ينتظروا تزويدهم بالنشاط الأدبي من قبل المؤسسة نفسها.
4- أن تُفعِّل الدائرة الثقافيّة والأدبيّة دورها في تنظيم الندوات والمؤتمرات التي تعنى بالأدب العربي واللّغة العربيّة وأساليب تدريسها.
5- أن تُفعِّل الصّحيفة التعاون مع أساتذة الجامعات في أقسام اللّغة العربيّة وآدابها.
6- أن تولي الصّحيفة عناية خاصّة لكل الإصدارات الحديثة على المستوى المحلي بالتحليل والنقد وأن تُعطي العناية نفسها للإصدارات الحديثة على المستوى العربي.
7- أن تُعنى الصّحيفة بأدب الطفل والأدب المترجم.

8- أن تدرك الصحيفة دورها في إحداث نقلة نوعيّة وريادّية في عالم اللّغة والأدب العربي، وعليها أن تهيئ لنفسها الأسباب التي تؤهلها لمثل هذه الريادة، كما فعلت الصّحافة المصرية في أواسط القرن الماضي، وأن يكون هناك إرادة سياسية من الحكومة الأردنية لحماية اللّغة العربيّة التي تعدّ اللّغة الرسميّة للدولة. فهناك قوانين لحماية اللّغة العربيّة تلزم الحكومة بتنفيذها وخصوصًا أن الحكومة الأردنية تملك نصف أسهم الصّحيفة.

9- أن تزيد الصّحيفة من عدد الصفحات التي تعنى بالثقافة والأدب واللّغة.

10- على الصّحيفة والصّحف العربيّة عمومًا أن تدرك مدى الإساءة التي تلحقها باللّغة العربيّة من أخطاء ومفردات غريبة وإعلانات بمبالغ هائلة بلغات أخرى، فهذا يرتب عليها القيام بواجبها على أكمل وجه، والتنازل عن نسبة من أرباحها للإسهام في حماية اللّغة العربيّة وإشاعة الأدب العربي.

11- يفضل ان تهتّم الصحيفة بالناحية الشكليّة أكثر عند عرضها للمادة اللغويّة والأدبيّة.

12- على الصحافة تحفيز المؤسسات المعنيّة باللّغة العربيّة للقيام بواجبها. والإشارة إلى أوجه القصور عندها.

جدول رقم (1)

اليوم	التاريخ	عدد الموضوعات في زاوية ثقافة وفنون	عدد الموضوعات اللغويّة والأدبيّة المغطاة في زاوية ثقافة وفنون	عدد صفحات الصحيفة	عدد صفحات الزاوية الثقافية
الأربعاء	2010/12/1	9	2	86	2
الخميس	2010/12/2	14	3	78	2
الجمعة	2010/12/3	18	15	48	8
السبت	2010/12/4	16	5	44	2
الأحد	2010/12/5	19	7	102	3
الاثنين	2010/12/6	10	2	90	2
الثلاثاء	2010/12/7	15	5	86	3
الأربعاء	2010/12/8	11	4	78	2
الخميس	2010/12/9	15	5	86	2
الجمعة	2010/12/10	17	12	46	8
السبت	2010/12/11	18	5	48	2
الأحد	2010/12/12	12	4	86	2
الاثنين	2010/12/13	16	6	86	2
الثلاثاء	2010/12/14	14	4	78	2
الأربعاء	2010/12/15	14	4	86	2
الخميس	2010/12/16	13	3	76	1
الجمعة	2010/12/17	20	16	46	8
السبت	2010/12/18	7	4	48	1
الأحد	2010/12/19	10	3	88	2
الاثنين	2010/12/20	11	6	90	2
الثلاثاء	2010/12/21	11	4	84	3
الأربعاء	2010/12/22	13	3	86	2
الخميس	2010/12/23	12	7	86	2
الجمعة	2010/12/24	14	12	52	8
السبت	2010/12/25	16	3	52	1

الأحد	2010/12/26	13	5	80	2
الاثنين	2010/12/27	10	3	76	1
الثلاثاء	2010/12/28	12	4	70	2
الأربعاء	2010/12/29	15	3	64	1
الخميس	2010/12/30	14	12	44	8
الجمعة	2010/12/31	16	4	78	2
النسبة المئوية		426	176	2236	90
		% 41		% 4	

جدول رقم (2)

اليوم	التاريخ	عدد الموضوعات في زاوية ثقافة وفنون	عدد الموضوعات اللغويّة والأدبيّة المغطاة في زاوية ثقافة وفنون	عدد صفحات الصحيفة	عدد صفحات الزاوية الثقافية
السبت	2011/1/1	16	5	44	2
الأحد	2011/1/2	19	7	102	3
الاثنين	2011/1/3	14	4	78	2
الثلاثاء	2011/1/4	9	2	90	2
الأربعاء	2011/1/5	19	4	86	2
الخميس	2011/1/6	13	3	76	2
الجمعة	2011/1/7	17	12	46	8
السبت	2011/1/8	7	4	48	1
الأحد	2011/1/9	10	3	88	2
الاثنين	2011/1/10	16	6	86	2
الثلاثاء	2011/1/11	12	4	84	2
الأربعاء	2011/1/12	15	3	80	2
الخميس	2011/1/13	12	7	86	2
الجمعة	2011/1/14	12	12	52	8
السبت	2011/1/15	16	3	52	8
الأحد	2011/1/16	10	3	88	2
الاثنين	2011/1/17	13	6	86	2
الثلاثاء	2011/1/18	15	5	86	3
الأربعاء	2011/1/19	14	4	78	2
الخميس	2011/1/20	14	12	86	2
الجمعة	2011/1/21	16	4	52	8
السبت	2011/1/22	18	5	48	1
الأحد	2011/1/23	12	4	88	2
الاثنين	2011/1/24	16	6	78	2
الثلاثاء	2011/1/25	11	5	84	2
الأربعاء	2011/1/26	15	3	64	2
الخميس	2011/1/27	13	4	86	2
الجمعة	2011/1/28	14	4	48	8
السبت	2011/1/29	9	3	52	1

الأحد	2011/1/30	10	4	86	2
الاثنين	2011/1/31	11	6	90	2
النسبة المئوية		409	136	2298	91
		% 34		% 3	

جدول رقم (3)

اليوم	التاريخ	عدد الموضوعات في زاوية ثقافة وفنون	عدد الموضوعات اللغويّة والأدبيّة المغطاة في زاوية ثقافة وفنون	عدد صفحات الصحيفة	عدد صفحات الزاوية الثقافية
الثلاثاء	2011/2/1	12	4	84	2
الأربعاء	2011/2/2	16	5	86	2
الخميس	2011/2/3	8	4	78	2
الجمعة	2011/2/4	15	6	44	8
السبت	2011/2/5	10	3	46	1
الأحد	2011/2/6	13	5	88	2
الاثنين	2011/2/7	7	3	86	2
الثلاثاء	2011/2/8	11	4	90	2
الأربعاء	2011/2/9	14	5	102	2
الخميس	2011/2/10	7	4	76	2
الجمعة	2011/2/11	14	7	44	8
السبت	2011/2/12	17	4	48	2
الأحد	2011/2/13	12	6	76	2
الاثنين	2011/2/14	19	6	78	2
الثلاثاء	2011/2/15	13	3	76	2
الأربعاء	2011/2/16	18	5	98	2
الخميس	2011/2/17	17	5	78	2
الجمعة	2011/2/18	13	7	44	8
السبت	2011/2/19	10	6	48	2
الأحد	2011/2/20	10	5	88	2
الاثنين	2011/2/21	8	4	84	2
الثلاثاء	2011/2/22	9	5	98	2
الأربعاء	2011/2/23	12	5	104	2
الخميس	2011/2/24	17	7	88	2
الجمعة	2011/2/25	17	5	44	8
السبت	2011/2/26	11	6	52	2
الأحد	2011/2/27	13	6	94	2
الاثنين	2011/2/28	7	4	102	2
النسبة المئوية		350	139	2124	79
		% 39		% 4	

المصادر والمراجع:

- بليبل، نور الدين، (2010)، **الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام**، ط1.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1331هـ)، **الخصائص**، دار الهلال، القاهرة، ج1.
- جواد، عبد الستار، (1998). **اللغة الإعلامية**، ط1، دار الهلال للترجمة.
- حداد، نبيل، (2002)، **في الكتابة الصحفيّة**، ط1، دار الكندي للنشر.
- حمزة، عبد اللطيف، (1957). **مستقبل الصّحافة في مصر**.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج1، دار الفكر.
- الدقاق، عمر، (1994). **واقع اللّغة العربيّة في الإعلام**، مجلة مجمع جامعة دمشق، مجلد 74.
- سالم، رشاد محمد، (2001). **ضعف الأداء اللغوي في وسائل الإعلام**. أسبابه وعلاجه. ط1، جمعية حماية اللّغة العربيّة.
- شرف، عبد العزيز، **علم الإعلام اللّغوي**، ط1، الشركة المصريّة العلميّة للنشر.
- شرف، عبد العزيز. (1993). **وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة**، ط1، دار الجيل.
- **صحيفة الرأي الأردنية** (2010)، من الأول ولغاية الحادي والثلاثون من كانون الأول.
- أبو عرجة، تيسير، (2011)، **فن المقال الصحفي**، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- أبو عرجة، تيسير، (2009)، **"لغة الإعلام بين متطلبات الرسالة والوسيلة والجمهور"، اللغة العربية والإعلام وكتابة النص**، منتدى الفكر العربي.
- فيصل، شكري، (1960)، **الصحافة الأدبيّة وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر وتاريخه**.
- القضاة، علي منعم، 2008)، **الصحافة الأردنيّة واتفاقيات السلام**، ط1، دار كنوز للمعرفة العلمية والنشر والتوزيع.
- محمد ، محمد سيد، (1994). **الإعلام واللغة**، عالم الكتب، القاهرة.
- المعتوق، أحمد (2005)، **(نظرية اللغة الثالثة)**. ط1، المركز الثقافي العربي.
- نهير ، هادي (2003) **الكفايات التواصليّة والاتصاليّة**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر.
- الموسى، نهاد (2007)، **اللغة العربيّة في العصر الحديث**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.